Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَحْيى ﴿ سلامُ عَلَيْهِ يَوْمَ وَلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ ، وَيَوْمُ يُبْعَثُ حَيًّا . وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرِيمَ ﴾(١) . وفى سورة الأنبياء . ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وأَنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ ، فاسْتَجبْنَا لَهُ ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كانوا يُسَارِعُونَ فِي الخيرَاتِ ، وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهباً ، وَكَانُوا لَنا خَاشِعِين ﴾(٢) وبعد ذلك يقول مولانا ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلعَالَمِينَ. إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُم فَاعْبُدُون ﴾(٣) .

لماذا اقترنت القصتان كلتاهما ؟ إن هذا تدرج منطقى مع منطق الأحداث فالله تعالى قبل أن يدخلنا مع المسيح وخلقه أراد أن يمهد لنا الجو حتى لا نصاب بصدمة عقلية . قال لك أنا خلقت يحيى من أبوين بلغا من الكبر عتيا ، فأم يحيى عاقر ، وأبو يحيى بلغ من العمر ثمانية وثمانين عاما ، ومع ذلك فإن القدرة صالحة على أن تخلق من الجماد لا من الكائن الحى . إذا كان ذلك كذلك فتعالى إلى ما هو أشد غرابة وأعظم عجبا . إن الله تعالى خلق البشرية على أربعة أنواع . نوع من أب وأم ، وهو أنا وأنت ، ونوع لا أب له ولا أم وهو آدم عليه السلام ، ونوع من أب وليس له أم وهى حواء . وبقى نوع رابع وهو المسيح بن مريم وهو من أم وليس له أب . لتكتمل نماذج المعجزة ... ولذلك لما حملت مريم بابنها وجاءت به إلى قومها تحمله ، سألها يوسف النجار وكان عابدا مؤدبا من عباد بنى إسرائيل . قال لها يا مريم ياابنة العم إن فى النفس سؤالا . قالت له وما هو يا يوسف ، قال لها بلسان الأدب والخلق : أينبت زرع بدون ماء ؟ لا إله إلا الله ... فقالت له مريم يا يوسف من الذى خلق الزرع ؟ قال لها الله . قالت من الذى خلق الماء قال الله . قالت من الذى جعل الزرع محتاجا إلى الماء ؟ قال لها الله . قالت له إن الذى خلق الزرع والماء قادر على أن يخلق الزرع بدون ماء ... والله الذى لا إله غيره . إن الله تعالى إذا أراد شيء فلا شى يُعْجِزُ القدرة مهما كان من المفصلات .

أما لماذا لم يصرح القرآن باسم أمرأة إلا مريم وحدها . إن القرآن الكريم إذا

---

(١) مريم ١٥ ، ١٦ .
(٢) الأنبياء ٩٠ .
(٣) الأنبياء ٩١ ، ٩٢ .